رشاد بن محمود بغدادى

الملك شمريهرعش بين روايات المصادر العربية والنصوص الأثرية

قبل نهاية القرن الثالث الميلادى[١] امتد سلطان ونفوذ ملك سبأ وذوريدان[٢] إلى مناطق أخرى فى جنوب غربى شبه الجزيرة العربية ، حيث شملت حضرموت[٣] ويمنات (يمنت) ، وهذا يعنى أن حضرموت قد أصبحت منذ هذا العصر جزءاً لا يتجزأ من مملكة سبأ ، أما يمنات (يمنت) فهى لفظة جديدة لم تصل إلينا من قبل ، ومنها - فيما يرى البعض - ولدت كلمة " اليمن "[٤] التى توسع مدلولها فى العصور الإسلامية حتى شملت أرضين واسعة لم تكن تعد

---

(١) محمد عبد الله بافقيه: تاريخ اليمن القديم. بيروت ١٩٧٣. ص ١٤٥. وكذا

- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, 1962, PP. 358 - 359;
- Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History ", Le Museon. 77, 3 - 4, (1964). PP. 456 - 498.

(٢) أول ظهور لهذا اللقب كان سنة ١١٥ق.م. (انظر: توفيق برو: تاريخ العرب القديم. دار الفكر. دمشق ١٩٨٨. ص ٧٩ .)

(٣) تقع حضرموت إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب ، وقد ترد اسم حضرموت فى كتابات اليونان والرومان ، مع قليل أو كثير من التغير فى التحريف ، فهو عند " إيرانوستينيس " بـ (Chatramotitae). وعند بطليموس بـ (Adramitae) وعند الإخباريين بـ (ابن يقطان). وتلك رواية التوراة بأن " ولد يقطان هم الموارد وشالف وحضرموت ويارح ".

(أنظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان. الجزء الثانى. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥/١٩٥٧. ص ٢٧٠. ؛ البكرى أبو عبيد: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى): معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع. الجزء الثانى. تحقيق: مصطفى السقاط القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. ص ٤٥٥. ؛ جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. ج ٢. دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨. ص ١٢٩. ؛ سفر التكوين (١٠ : ٢٦) ، أخبار أيام أول (١ : ٢) وكذا:

- Plinus Secudus, Natural History, tr. By Rackham. H., London. 1957; Vol. 28. 3h,
- Ptolemy, Geographia, ed by Nobbe, C. F. VI., Leipzing. 1845. PP. 7, 10.
- Forstor, C. The Historical Geography of Arabia. I. London. 1844, P. 194.
- Theophrastus, Enquiry into plants. Book II. P. 235.

(٤) يذكر ياقوت الحموى أنه قيل أن حدود اليمن إنما تقع بين عمان ونجران ، ثم تلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى تجتاز عمان فتتقطع عند بينونه ، وقيل حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء ، وما

من اليمن فيما قبل الإسلام[١] وأصبح الواحد من ملوك هذه الفترة التاريخية مقروناً باللقب الجديد وهو " ملوك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات " وقد عرفت هذه الدولة الجديدة بعصر " الدولة الحميرية "[٢] وعند العرب بأسم دولة التبابعة[٣].

قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين ، وما يلى ذلك من التهائم والنجود ، واليمن يجمع ذلك كله (أنظر: معجم البلدان ٤٤٧/٥) ، واليمن فى رأى آخر اسم عام أطلق على السواحل الجنوبية (أنظر):

- Hitti, P. K., History of the Arabs, London. (1960); P. 60.

وهى فى رأى ثالث – كلمة عامة تشمل الأرضين الواقعة جنوب غرب الجزيرة العربية من باب المندب وحتى حضرموت ، وتتكون من عدة مخاليف. يحكمها أقيال وأذواد شبه مستقلين ، إذ كانوا يخضعون لنفوذ " ظفار " أو " ميفعة " ، ولعل أشهر مدنها " Oclis " عند باب المندب (ميناء الجيانيين) فضلاً عن عدن فى حضرموت. أنظر: جواد على ٥٣١/٢ ؛ محمد بيومى مهران. دراسات فى تاريخ العرب القديم ، ط ٢. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٣٣٥ – ٣٣٦ . وكذا:

- Glaser, E., Punt und die Sudarabischen Reiche. MVG. 1899. P. 99.

وهى فى رأى آخر رابع – القسم الجنوبى من حضرموت ، وكانت ميفعة عاصمة لها فى ذلك الوقت. أنظر:

- Von Wissmann, H., op. cit. P. 456.

(١) معجم البلدان ٤٤٧/٥-٤٤٩ . وكذا: الهمدانى (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب): صفة جزيرة العرب. تحقيق: محمد بن على الأكوع. الرياض ١٩٧٤. ص ٤٨ ، جواد على ٥٣١/٢.

(٢) كانت قبيلة حمير قبيلة قوية لها نفوذ كبير فى العربية الجنوبية فى أواخر أيام سبأ ، وقبل ظهور المسيحية ، ولهذا ظل أسمها يتردد دائما فى كتابات المؤرخين الرومان وفى كتابات العرب ، واصبح اسمها صفة لكل ما يعثر عليه فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، وصار اسم النقوش التى بدأ العلماء فى حلها هو " النقوش الحميرية " بل إن كلمة الحضارة الحميرية أصبحت علماً على كل شئ فى بلاد العرب قبل الإسلام (للمزيد من المعلومات أنظر: محمد بيومى مهران: المرجع السابق. ص ٣٣٧-٣٤٠ ، ص ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) لقب " تبع " وجمعه التبابعة – والذى ظهر فى تلك الفترة من تاريخ اليمن القديم ، وهو لقب مجهول الأصل كان يطلق على الملوك " الهمدانى " (أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب): الاكليل ، ج ٨. ،نشرة نبيه فارس ، بغداد ١٩٣١. ص ٦٩-٧٠. وكذا:

- Hommel, F., Explorations in Arabia. Philadelphia. 1903. PP. 727 - 741.

ومن ثم فقد أصبح المؤرخون ، والمفسرون فى حيرة من تفسير المراد به ، فهناك من يرى أن الملوك قد سموا به لأنهم إنما كانوا يتبعون بعضهم بعض الآخر فى الملك وفى السيرة ، أو يتبعه قومه ويسيرون تبعاً له ، أو لكثرة أتباعه أو التتابع " الزبيدى " (أبو الفيض مرتضى بن محمد) تاج العروس. ج ٥. الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ص ٣٨٧ وكذا: الاصفهانى (حمزة بن الحسن) ، تاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء ،

وأما أول من حمل لقب " ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات " كما سيأتى بعد – فهو الملك " شمريهرعش "[١] الذى جاء ذكره عند الإخباريين العرب وبالغوا فى نسج القصص التاريخية حوله ، حيث توافرت له شهرة أوسع من شهرة أبيه ، لأنه استطاع ان يبسط نفوذه وسلطانه على القبائل العربية الجنوبية ، فضلاً عن أنه عاش فى فترة قريبة من ظهور الإسلام[٢] ، واحتفظت له بعض الأساطير العربية بسمعة عريضة ، فاعتبرته أعقل من حكم وأطلقت عليه لقب " تبع الأكبر " الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم[٣].

لأنه لم يقم للعرب قائم قط أحفظ لهم منه، فكان جميع العرب بنو قحطان وبنو عدنان شاكرين لأيامه وكان أعقل من رأوا من الملوك واعلاهم همة وأبعدهم غوراً وأشدهم مكراً لمن حارب فضربت به العرب الأمثال[٤].

هناك قصص ومقاس لدى الإخباريين ، حيث يزعمون أن شمريهرعش عندما علم بخبر هدم قبر أبيه " ناشر النعم " (ياسر يهنعم) من قبل أهل الصغد والكرد وأهل نهاوند ودينور ، بأنه أقسم ليرفعن ذلك القبر بجماجم الرجال حتى يعود جبلاً منيعاً شامخاً كما كان ، وهكذا زحف بجيوشه إلى أرمينية وهزم الترك وهدم المدائن بدينور وسنجار ، ودخل مدينة الصغد وراء جيجون وهدمها فسميت " شمركند – أو شمركندای " عند الفرس ، والتى عربتها العرب بلسانها

برلين ١٣٤٠هـ ، ص ٨٢. وكذا ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): تاريخ أبن خلدون الجزء الثانى. بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٠-٥١. وكذا البيضاوى (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر): أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج٢. القاهرة ١٩٦٨. ص ٣٧٧. وكذا للمزيد من التفصيل: محمد بيومى مهران: المرجع السابق. ص ٣٤٠-٣٤٣. معجم البلدان ٢٤٧/٣. وكذا:

(1) Von Wissmann, H., op. cit. P. 486.

(٢) معجم البلدان ٢٤٧/٣ ، وكذا: وهب بن منبه: كتاب التيجان فى ملوك حمير. حيدر أباد الدكن ١٣٤٧هـ. ص ٢٢٢ ، ٢٢٧-٢٣٦.

(٣) الطبرى (أبو جعفر بن محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل أى القرآن . ج ٢٥. دار المعرفة. بيروت ١٣٩٢ هـ. ص ٧٧.

(٤) وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٢.

باسم " سمرقند " ، أو لأن شمر هدمها ، ثم أمر ببنائها فسميت باسمه[١] ، ثم بسط نفوذه وسلطانه على الهند ، وأنه ترك هناك بعضاً من جنوده ، ثم ينتقلون به فجأة من الصين إلى مصر فالحبشة ، ثم يعودون به مرة ثانية إلى المشرق ، حيث يقيم فترة فى مدينة " شداد بن عاد " ، التى لا يعرف عنها شيئاً ، وأخيراً يعودون إلى اليمن فيقيم فى قصر غمدان ، وبعد ذلك كله ، لا يرضى له الأخباريون إلا بملك الأرض كلها، وإلا بعمر لايقل عن ألف وستين سنة[٢].

وقال الإخباريون أن " شمريهرعش " الذى أحدث السيوف الحميرية البرعشية ، وهى أحكم السيوف سفياً وأكثرها جوهراً ، كان أول من أمر بصناعة الدروع والسوابغ المفاضة التى منها سواعدها وأكنها وهى الأبدان ، فضلاً عن آلاف الدروع التى فرضها على الفرس والروم اليمن ، وكذا على بابل وعمان والبحرين[٣] ، ولم ينس الأخباريون أن يتحدثوا عن حكمته وشعره[٤] بل إن البعض منهم قد ذهب به الخيال إلى الحد الذى رأى فيه أهل التبت وكأنهم بقية من جنود شمريهرعش ، فزيهم زى العرب ، وأخلاقهم أخلاق العرب وهم معترفون بأنهم من العرب ثم من اليمن[٥].

وبديهى أن كل هذا من اختراع " ابن منبه " ومن نحا نحوه من الإخباريين فلم ترد " لشمريهرعش " أية إشارة أو دليل فى آثار جنوب غرب شبه الجزيرة العربية نفسها ، والتى ترجع إلى عهد " شمريهرعش " ما يدل على ذلك ، كما أن الأمم الأخرى التى تحدث عنها الأخباريون ، وكأنها قد خضعت له ، لم يعرف تاريخها حتى اسم شمريهرعش ، وقد وصف ابن خلدون هذه الأقوال بأنها عريقة فى الوهم والغلط. وهذا كله يتنافى مع الحقيقة التاريخية ،

---

(١) أنظر: الروايات المختلفة بالتفصيل. وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٧.

(٢) أنظر: الروايات المختلفة بالتفصيل. معجم البلدان ٢٤٧/٣. وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦.

ـــ نشوان بن سعيد الحميرى: المصدر السابق. ص ٩٤-٩٥. محمد بيومى مهران: المرجع السابق . ص ٣٤٥.

(٣) نشوان بن سعيد الحميرى: المصدر السابق. ص ٩٣. وكذا: وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٤٠.

(٤) وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٢.

(٥) نشوان بن سعيد الحميرى: المصدر السابق. ص ٩٤-٩٥. وكذا: وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٤٠.

ولا يمكن قبوله ، لا سيما فى هذه الفترة التى كانت فيها جنوب شبه الجزيرة العربية مهددة بالغزو الخارجى[١] ، بل أن النصوص لتشير إلى أن " إمرؤ القيس بن عمرو " ملك الحيرة ، قد هدد " شمريهرعش " فى دولته ذاتها ، حتى أن قواته قد وصلت إلى نجران ، ومع ذلك فربما كانت هذه الروايات عن فتوحاته فى المشرق والمغرب ، إنما هى تعبير عن أصداء فتوحاته فى جنوب غربى شبه الجزيرة العربية فى سبيل توحيدها تحت سلطانه ونفوذه[٢]. وهناك من اعتبره فاتحاً عظيماً حيث ذكر نشوان الحميرى فى قصيدته أنه غزى بابل وفارس وسجنان وخراسان وبلاد الترك وسمرقند (وسميت باسمه) وافتتح المدن والحصون وسبى الأعاجم[٣] وعلى الرغم من وضوح عنصر التهويل فيما ادعته هذه الأساطير، فإنه يبدو أنها اعتمدت على نصيب متواضع من الواقع وضخمته باسم القومية فى عصر نشطت فيه قوى خارجية من الفرس والروم والحبشة لتوجيه مصائر الأمة العربية[٤].

لقد ذكر أحد الإخباريين فى قوله " شمريهرعش " بن افريفيس بن أبرهه ذى المنار بن الحارث الرائشى وسمى يرعش لارتعاش كان به وأن سبب الارتعاش مسه من شرب الخمر ، أو لأنه أصابه الفالج فى آخر عمره فكان يرتعش منه ، أو لأنه كان " يرعش " (بضم الياء وكسر العين) كل من رآه هيبة[٥] ، أما الآخر فيروى أن من لا خبر له بحمير يقول إنه كان به

---

(١) توفيق برو: المرجع السابق. ص٨٣.

(٢) سعد زغلول عبد الحميد: فى تاريخ العرب قبل الإسلام . بيروت ١٩٧٥. ص ١٩٦. ؛
وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق . ص ٣٤٦

(٣) نشوان بن سعيد الحميرى: ملوك حمير وأفيال اليمن. حققها وعلق عليها السيد على ابن اسماعيل المؤيد وإسماعيل احمد الجرافى ، المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٧٨هـ. ص١٢٣.

(٤) عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة. مطبعة جامعة القاهرة. القاهرة ١٩٨٨. ص ١٢٣.

(٥) وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٠. ؛ وكذا الاصفهانى: المصدر السابق. ص ١٠٨. ؛ وكذا: نشوان بن سعيد الحميرى. المصدر السابق. ص ٩٣.

ارتعاش ، والصحيح عنده أن شمربرعش هو شمر أى شمر فى طلب العز ، وأرعش أى أرعش الأبدان بالرعب[١].

ويبدو أن هذا الملك قد اتصل بالحكم منذ أيام أبيه " ياسر يهنعم "[٢] كما تشير إلى ذلك نصوص كثيرة ، منها نص (CIH, 46) الذى يرجع إلى عام ٢٧٦م ، حيث جاء اسم " شمريهرعش " عقب اسم والده " ياسر يهنعم " وأنهما لقبا بملكى سبأ وذى ريدان[٣].

ويرد فى النص رقم (١٤)[٤]:

- هذان هما – ياسر بهنعم وإبنه شمريهرعش ، ملكا سبأ وذىريدان وقد تقربا إلى المقه ، ثهوان ، سيد ، أوام (معبد أوام)[٥] ، من الاصنام الذهبية البرونزية كانا قد نذراها حمداً له لأنه أوفاهما بكل الآمال والتوقعات الحسنة التى كانا قد علقاها عليه بمناسبة انطلاقهما – أو عودتهما – من القصر (ريدان) فى مدينة ظفار إلى المدينة مأرب ... – لتسلم العرش – فى القصر سلحين.

- وليستمر المقه ، ثهوان ، سيد ، أوام فى المن عليهما بمنحهما صحة وسلامة شخص عبديه ياسر بهنعم وأبنه شمريهرعش ملكى سبأ وذى ريدان. وليدم عليهما الوفاء لهما بكل الآمال

---

(١) الهمدانى: الإكليل. ج ٢. تحقيق محمد بن على الأكوع. القاهرة ١٩٦٦. ص ٥٣.

(2) Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, Part 1. Liverpool University Press. (1994); PP. 1, 245.

(3) Philpy, J. B., The Background of Islam, Exandria, 1947. P. 110.
Von Wissmann, H., op. cit., P. 475.

(٤) مظهر على الإريانى: تاريخ اليمن. دار الهنا للطباعة. القاهرة ١٩٧٣. ص ٨٩-٩٠.

(٥) حول معبد أوام أنظر: أحمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق القديم. القاهرة ١٩٦٣. ص ١٦٢-١٦٤. ؛ وكذا: محمد بيومى مهران: الحضارة العربية القديمة . دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م. ص ٣٤٠. وكذا:

Albright, W. F., " Notes on the Temple Awwam and the Archaic Bronze Statue " Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Vol. 128. PP. 38-39.

والتوقعات الحسنة التى يطلقانها عليه وليديم سلامة وصحة آسياد قصورهما قصـــور ســلحين وريدان.

- وليمنحهما بشائر محاصيل الدثأ والخريف من كل أراضى مملكتهما سواء ما كان منها فى ملـك عثتر والمقه أو فى ... سميدع مع صحة الحواس والقوى.
- وليضعن وليحطمن وليجنبن وليؤجلن عنهما كل عدو محارب أو حاقد ، وكل الذين قد يشـــنون عليهما حرباً أو يثيرون حقداً – أو يجلبون لهما – النجوم والطوالع المشئومة العدائيـــة ســواء جاءت من البحر أو من البر – من الداخل أو من الخارج.
- متوسلان – بحق عثتر وهوبس والمقه وعليم وسميدع .. وبحق ذات حمى وبحق ذات بعـــدان وبحق شمس الملك تنوف سيده – معبد ، غضران .. تب أو ... تم – سيدة قـــرن جـــوره وأولاً وأخيراً بحق المقه بعل أوام ".

يتضح من النص السابق أن كاتبه قد عاد بسلام ونجاح من المهمة التى بعثه بـــها ســيداه ملكى سبأ وذى ريدان ، والأرجح أن هذه المهمة كانت سياسية كما أن ذكر قصر سلحين هو سدة الحكم فى مأرب ، ولم يكن قصراً واحداً ، بل كان جملة قصور يجمعها فناء واحـــد ، ومســير موكب الملكين إلى مأرب ، كما جاء فى هذا النص ، ربما كان أول مسير بعـــد تســنم الملكيـــن للعرش أو أنهما كانا فى ظفار لفترة عادا بعدها إلى مأرب ، إنه يبدو أن تســـجيل هـــذا النـــص باسم الملكين فى هذه المناسبة دليل على أهميتها ، وأن مسيرهما إلى مأرب كان بغـــرض تســلم سدة العرش فى عاصمة سبأ[١].

كما أن هناك إشارة إلى أنه شارك فى الحرب ، كما فى نص (CIH. 353) والذى يشـــير إلى ثورة نشبت وحمل لواءها الحميريون ضد الملك ياسر يهنعم وولده شمريهرعش فى منطقـــة ضمر ، والتى لا تبعد عن صنعاء[٢].

---

(١) مظهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩١.

(2) Von Wissmann, H., und Hofner, M., Beitrage Zur Historischen Geographic des Voris Lamischen Sudarabien Wieshaden, 1953; P. 20.

هذا وقد قسم الباحثون نصوص الملك شمريهرعش إلى قسمين:

(أ) النصوص (Ja: 561-654)[١] التى تتصل بالفترة الأولى من حكمه حيث شارك أبيه فى الحكم ، ولما كان يحمل اللقب الملكى ملك " سبأ وذو ريدان بن ياسر بهنعم ملك سبأ وذو ريدان ".

(ب) النصوص (Ja: 650,656, 653، 662)[٢] التى تتصل بالفترة الثانية عندما ضم حضرموت ويمنات إلى ملكه ، ومن ثم أصبح لقبه الملكى " ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذو ريدان " مما يوحى بأن الملك شمريهرعش هو الذى ابتدع الإضافة الجديدة فى اللقب الملكى[٣].

الفترة الأولى:

يتبين من نصوص هذه الفترة خلوها من الأحداث التاريخية إلا من الالتماس والرجاء من المعبودات لإبعاد الشر وتقديم النذور والقرابين.

يذكر النص (Ja: 651)[٤] الذى كتبه " عبدعم " من " مذرحم " (مذرح) و " ثغيان " وسيد بيت سبأ ، وكبير قبيلتى " مها ، نفم (مها نف) و " ظفار " وكان مقتوياً أى ضابطاً كبيراً[٥] فى جيش الملك شمريهرعش ، ملك سبأ وذوريدان. وقد أهدى كاتب النص صنماً من البرونز إلى المعبود المقه ، لأنه أعانه هو وقبيلته واتباعه وجنداً اصطحبهم معه ، ومن معه من أهل البيوتات ومن محقر[٦] ، بالتوجه بهم إلى مدينة مأرب ليحميها ويصونها من الأمطار ، التى

---

(1) Jamme, A., op.cit. PP. 157, 159-160, 368.

(2) Ibid., P. 167-168-160-270-271-372.

(٣) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٥.

(4) Jamme, A., op.cit. PP. 155.

(٥) يرى Beeston أنه ليس بالضرورة أن يكون مقتوى " له دلالة عسكرية. أنظر:

- Beeston, A. F. L., " Problem of Sabaean Chronology " BASOR, 16, 1954. P.54.

وقارن مع ما ذكره Grohmann فى:

- Grohmann, A., Arabien. Munchen. 1963; P. 131.

(٦) ليس اسماً أو وصفا لبشر وإنما هو يتعلق بالبيتين أى المسكنين الذين انهارا. أنظر:

تسقط خلال أيام الموسم الثانى ، أى فى أول الشهر وثانيه نزلت أمطار غزيـــرة. وأن صـــاحب النص المعبود المقه لأنه استطاع أن يقوم بالعمل الذى أمره به سيده الملك ، بأن يقوم علـــى رأس قوة من جيش سباً من سادة ومحقر همدان وبتع ببناء أسوار وحصـــون مـــأرب وإنشـــاء مبـــان (مضرفن) أى أحواض فى جهة طمحان ، وقد أنجز كل ما كلف به دون أن يخسر جندياً واحداً من جنوده الشجعان ثم تضرع الى المعبود أن يقيه ويحميه ويمنحه الصحة والأمان ويرفـــع مـــن منزلته عند سيده الملك ويمنحه غلة وفيرة من ثمار الصيف والخريف فى كل مزارعه ويصونـــه من كل نكايات الأعداء[١].

ومن دراسة النص السابق يتبين أنه ينقسم الى قسمين ، يتناول كل واحد منهما جانباً معينـاً وإن تداخلا[٢].

القسم الأول:

هى قصة البيتين وهى قصة عارضة حدثت لهم أثناء تكليفـــهم بالذهـــاب الـــى مـــأرب للمراقبة والعمل ، ولعل البيتين المذكورين كانا فى مناطق همدان وليس مأرب ، وقد مروا بـــهما فى الطريق ، بل إن هذه الأمطار الغزيرة قد ترجح أنها هطلت على المرتفعات الغربيـــة ، هـــذا مجرد احتمال.

القسم الثانى:

وهو قصة الأعمال التى كلفوا بها فى مأرب ، وهى المهمة الأساسية ، أو لعل هذه مهمـــة أخرى إذ أنه يقول:

أن الملك كلفه بأن يقود جيش سباً لإنقاذ وبناء أسوار وأبراج مدينة مأرب وأن يقيـــم لـــها مظرفا يحميها من الأمواج[٣].

ـــ محمد عبد القادر بافقيه. المرجع السابق. ص ٢٣٧.

(1) Jamme, A., Op. cit. PP. 368.

(٢) محمد عبد القادر بافقيه. المرجع السابق. ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) نفس المرجع السابق. ص ٢٣٨.

ويرد فى النص رقم(١٧)[١]:

- يبدو أن هذا زعيم كبير هو (شوف عثت أشوع الهمدانى) مع أبنه (زيد أيمن) وكلاهما من (همدان) ويتزعمان (فيشان) و (سأران) ولعلهما من أقيال (سمعى) - المثالثين لذى (حاشد) والمرابعين لذى (ريدة) وقد تقربا الى سيدهما (المقه ثهوان سيد أوام) بهذا الصنم بما من عليهما من الحظوة والرضا عند سيدهما (شمريهرعش) وملك سبأ وذى ريدان.

- وتعبيراً عن الحمد (للمقه) - ولأنه من بالسلامة والنجاة على عبده (شفعثت أشوع الهمدانى) وسيد (فيشان) و (ساران) من غزوة وإغارة - قام بها ضد عشائر الأعراب (سفلن) و (يام) و (ذى قرية) و (ذى أبان) و (إراش) الذين كانوا قد حاربوا وأغاروا على أراضى (حاشد) ولقد نازلهم - (شوف عثت) فى (الكورين) وقتل منهم ثلاثمائة وعشرين مقاتلاً تمزيقاً بحد السلاح واستنقذ من كانوا قد اسروا وما كانوا قد أخذوه من الأموال.

- وأيضاً لأنه أعاده سالماً من غزوة غزاها الىٰ منطقة (تندحان) ضد (عك) ومن غزوة غزاها الى واديى (عتود) و (ريم) ضد قبيلة (دوعة) ولقد عاد من كل هذه الغزوات بعد إلحاق القتل بالعدو وإحراز الفئ من الأنعام والسبى والغنائم والأموال التى أرضت فؤاده.

- وليستمرن (المقه ثهوان سيد أوام) بالمن عليهما بالطوالع الميمونة وبالحظوة والرضا عند شسدهم (شمريهرعش) ملك سبأ وذى ريدان ، وليمنحهما سلامة شخص عبديه (شوف عثت أشوع) وإبنه (زيد) كلاهما أصحاب (همدان) و (فيشان) و (سأران) وليجد عليهما بالغلال الوفيرة الجيدة عبر وديانهم وحقولهم ومدرجاتهم - أو بساتينهم - ولينقذهما من شرور كل حاقد بحق (المقة بعل أوام).

---

(١) مظهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ١٠٠-١٠١.

يذكر أحد الباحثين بأن هذا النص يتضح منه أن القيل (شوف عشت أشوع) كان قيلاً كبيراً تمتد سلطته على نطاق أوسع ، مما هو معروف للأقيال العاديين حيث نلمس ذلك مما يلى[١]:

أولاً: أننا نجد من خلال المناطق التى ذكرها على أنها تتبعه أو أنه يمثلها أنها تشمل مناطق حاشدية أخرى بكيلية ، أى أنه يجسد رمزاً لوحدة حاشد وبكيل - أو بعضاً منهما - تحت إمرة واحدة.

ثانياً: الحروب والمناوشات بين مملكة سبأ وذى ريدان وبين من يدعوهم البعض بـ (الأعراب) أى البدو ، وقد ذكر النص عدداً من أسماء هذه العشائر البدوية الأعرابية.

يتحدث النص (Ja: 656)[٢] الذى كتبه المقتويان الشقيقان شرحبيل وأخوه مرثدم من (خطر لم عمرت) ، بأنهما قدما الى المعبود المقه بعل أوام صنماً من البرونز ، لأنه من على سيدهما بالسلامة والعافية ، وعلى كاتبى النص. وأن يجعلهما سعيدين ويرفع حظوتهما عند ملكهما ويرعاهما ويصونهما وقت الحرب والسلم ، ويقيهما من الأشرار ويعينهما على إرضاء سيدهما الملك ويبارك فى قصره سلحين.

ويرد فى النص رقم (١٥)[٣]:

- هذا هو القائد - عك أدعم اللحيانى السيونى - أحد كبار قادة شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان ، وقد تقرب الى المقه ثهوان ، سيد أوام بهذا الصنم الذهبى البرونزى طبقاً لما كان قد نذر له ، وتعبيراً عن الحمد له للعواقب السليمة لتلك الأحلام والرؤى التى تراءت لعبده (عك).

---

(١) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص١٠٢-١٠٣.

(2) Jamme, A., Op. cit. P. 157.

(٣) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٥.

- كما أنه يحمد قوة وقدرة المقه لأنه قد حقق له كل الآمال التى أملها منه ، ولكى يستمر المقه فى الوفاء لعبده (عك) بتحقيق كل ما سيعلقه عليه من الآمال وليمنحه الحظوة والرضا عند سيده شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان.
- ولينتشلن وينقذن عبده (عك) من جميع تلك الشرور التى يريدها به كل عدو حاقد ، وليمنحه الغلال والثمار الجيدة الوافرة بحق المقه ثهوان ، سيد أوام.

يذكر مظهر الإريانى[١] أنه ليس عنده ذكر لـ (عك أريم) ولا لـ (لحيان) ولا لـ (لسيونى) أى ذكر آخر فيما عاد إليه من نقوش ، كما أن شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان هو نفسه المذكور - فيما يرى - (شمر ذى ريدان) فى النقوش التى سجلها خصمه الشرح يخضب ملك سبأ وذى ريدان بن فارع يثهب ملك سبأ أو سجلت فى عهده مثل (Ja: 876 - 577) و (CIH. 314). وقد تكون لديه هذا الرأى فى البداية ولكن عزز هذا الرأى أن هناك نصين كلتاهما مدونة فى معبد المعبود المقه ثهوان بعل أوام فى مأرب ، قد جاءتا مؤرختين على الطريقة القديمة فى التاريخ بأسماء الأعلام - وقد أتى تاريخهما باسم شخص واحد هو تبع كرب بن ودد إل بن خزفر ، وهاتان الوثيقتان هما:

- النص (Ja: 653)[٢] يتحدث عن قبيلة سبأ كهلان الذى قدم صنمين من البرونز الى المعبود المقه بعل أورام حمداً ، لأنه أمطرهم بوابل من رحمته ونعمته وأنزل الغيث عليهم فى (برق خرف) ، أى فى موسم الخريف من سنة ، كما توسل الى المعبود المقه أن يمنحهما مطراً يسقى مأرب وكذلك أوديتهم لينمو الزرع فى الأرض ، وذلك فى (اليوم الرابع من ذى نقحى من شهر ذى مليت) من أشهر الخريف. وأن ينال قبيلة سبأ كهلان رضى سيدهم الملك شمريهرعش ويرفع من مكانتهما عنده. وهذا النص تاريخه هو سنة " تبع كرب بن ودد إل بن حزفر الثالثة "[٣].

---

(١) نفس المرجع: ص ٩٥-٩٦.

(2)Ibid., P. 159.

(٣) مظهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٦.

• النص (CIH. 414) صاحبا هذا النص هما رب شمس يزيد السأرانى وزميله وهـب أورام ياذف الجدنى. والملك ، كما جاء اسمه فيها هو الشرح يحضب وأخوه يازل بن ملك سبأ وذى ريدان. وهذا النص يتحدث عن حرب الشرح يحضب ضده من سماه فى هـذه الوثيقـة بـ (شمر ذى ريدان) وتاريخها هو سنة تبع كرب بن ودد بن حزفر السادسة[١].

إن الاسم " شمريهرعش " ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملـك سـبأ وذى ريـدان والاسم " شمر ذى ريدان " قد جاء فى نصين مؤرخين باسم علم واحد هو " تبع كـرب ودد بـن حرفز " لم يختلف فيهما إلا تحديد السنة ، فهى فى الأول (الثالثة) وفى الثانى (السادسـة) إن شمريهرعش كان فى مأرب قبل الشرح يحضب.[٢]

كما أن أحد الباحثين يذهب إلى أن هذا النص كتب فى مدينة مأرب قبل ثـلاث سـنوات من النص (.CIH. 314) ، والتى خلدت إنتصار الملك الشرح يحضب الثانى وأخيه يـازل بيـن على السبئين وطردهم شمريهرعش من مدينة مأرب.[٣]

يعرض النص (.Ja. 654)[٤] جماعة من (عقيم) وهم (أبا كرب) و(حيوعنـتر) ، وأبنهم (وهب أوام) أنهم قاموا بتقديم صنم من البرونز إلى المعبود المقه بعل أرام شكراً لـه ، لانه رزقهم طفلاً ذكرا ولكى يرزقهم أطفالاً ذكوراً ويمنحهم السلام ويرفع منزلتهم عند سـيدهم الملك شمريهرعش ويعطيهم غلة وفيرة وحصاداً جيداً ويبعد عنهم شر الأعداء.

أما النصوص ، التى تعرض الحروب التى قام بها جيش الملك شمريهرعش ، فهى:

النصان (CIH 407)[٥] ، (Ja: 649)[٦] يتعرضان بالحديث عـن حملـة عسـكرية كبيرة ذات أبعاد كبيرة بقيادة الملك شمريهرعش ضد قبائل تهامة فى الجزء الشمالى الغربى مـن

(١) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٦. جنوب غربى شبه الجزيرة العربية ، وتعرف هذه المنطقة اليوم بعسير وصبية (صبيا) - بيـن

(٢) نفس المرجع.

(3) Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History ", PP. 467.

(4) Jamme., A., op. cit. PP. 159-160.

(5) Von Wissmann, H., " und Hofner, M., Beitrage, Zur Historischen Geographic des Voris Lameschen Sudarabien , P. 119.

(6) Jamme., A., op. cit. PP. 151-163.

غربى شبه الجزيرة العربية ، وتعرف هذه المنطقة اليوم بعسير وصبية (صبيا) - بين بيش ووادى سهام[١] - وتمتد ألى البحر. وأن جيوش الملك الحميرى قد انتصرت على هذه القبائل براً ثم سرعان ما طاردتهم فى البحر ، حيث أوقعت بهم خسائر فادحة. وربما كان ذلك يشير إلى أن أولئك المهزومين إنما كانوا من الأحباش ، الذين نجحوا فى الحصول على موطئ قدم لهم فى بعض المدن الساحلية ، وأن المعركة إنما دارت فى البحر الأحمر[٢] وأن الملك شمريهرعش قد إستعان بقبيلة " سردود " فوقفت بجانبه ضد سهرت[٣] - وأن هذه المعارض ربما كانت السبب فى تدخل الأكسوميين مرة أخرى فى شئون العربية الجنوبية ، ولكن النقوش لا تدل على شئ فى هذا الأمر وانما تدل على ذلك دراسة النقود التى أصبحت تطلق على ملوك الحبشة لقب " ملوك اكسوم وحمير وريدان وتهامة ".

وإن كانت النصوص كما يرى البعض لا تقدم العون فى تفهم الاحداث وقت ذاك[٤].

ويرى بعض الباحثين[٥] بان العلاقة بين الأحداث العسكرية فيما ذكره النصين (CIH: 407) ، (Ja.: 649) تؤدى الى التصور التالى: بعد خمس معارك حربية فإن مجموعة (أ) النص (Ja.: 649) ، التحقت بمجموعة (ب) النص (CIH: 407) للمعركة الفاصلة فى وادى ضمد. ولكن كانت المجموعة (ب) مكلفة بمقاتلة العدو ثم طاردته إلى عكوتين[٦] فى الأنحاء الشمالية (بكنف شامت) حتى احتواهم (احتملهم) البحر فقتلوهم

---

(١) وادى سهام: تبتدئ مسائله من نقيل السود على مسافة أربعون كيلو متر جنوب غربى صنعاء. انظر:
ـ أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. ط ٣. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. ص ١٨.

(2) Jamme., A.,op. cit. P. 369.
- Von Wissmann, H., " und Hofner, M., op. cit. P. 119.

(٣) سهرت (قبيلة كانت تسكن على رأس المضيق فى منطقة مخا الحالية ، ولما استوطن الأحباش سهرت ، جعلوها قاعدة حربية لهم. ؛ أنظر: عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب. دار الفكر العربى. القاهرة ١٩٤٧. ص ١٢-٢٥.

(٤) عبد المجيد عابدين: المرجع نفسه. ص ٣٣-٣٤. وكذا ؛ توفيق برو: المرجع السابق. ص ٨٢.

(٥) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٦.

- Jamme., A.,op. cit. PP. 369.

(٦) عكوتين (عكوتان) فى أرض زبيد. أنظر: معجم البلدان. ٣/٧٠٧ ؛ ٣٣,٨

بوسطه ، بينما كانت المجموعة (أ) تقاتل فى اشتباك آخر ، ومن ذلك نفهم أن الحملة العسكرية توغلت فى تهامة نحو الشمال (بكنف شامت) ما بين بيش وسهام ، وهى تطارد السهرتين واخرين معهم ، ولهذا فإن شرح النصين يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن النص (Ja.: 649) يشير إلى أسماء أماكن خمس حدثت فيها المعارك الحربية هى:

١ – سهرتان لبيت: هى بدون شك قسم من سهرتان الواقعة إلى الغرب من دواعة التى تسقى من وادى لبيت شمال وادى تعشر ، جنوب شرق جازان بحوالى ٥٥ كيلومتر وهما من أودية السراة.(١)

٢ – خيوان: تقع فى وادى خبش فى المنطقة المهمة حاشد ، وتمثل المحطة الثانية بين صعدة إلى صنعاء ، والمدينة تقع جنوب شرق جازان بحوالى ١٩ كيلومتراً ، وحوالى ٩٠ كيلومتراً جنوب شرق صعدة ، وحوالى ١٠٥ كيلومتر شمال صنعاء.(٢)

٣ – ضد خان: وادى ضدخ ، الذى يجرى مواز لوادى أملح ، ويقع إلى الجنوب منه وعلى مسافة ٣٥ كيلومتراً جنوب وجنوب شرق الأخدود.

٤ – تُنْعم: بضم أوله وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة ، هى مدينة بحضرموت(٣) ، من أرض السر(٤) ، وفى رأى أن تنعم هو ابن حضرموت ابن سبأ الاصغر.(٥)

٥ – نبعت (نبعتة): بالفتح ، بلد من عمان.(٦) وإذا كان هذا التحديد صحيحا لموقع نبعت فإن موضع تنعم يقع فيما بين ضدخان ونبعت.(٧)

---

(١) الهمدانى: المصدر السابق. ص ٧٣.

(٢) محمد على الأكوع الحوالى: اليمن الخضراء مهد الحضارة. القاهرة ١٩٧١. ص ٥١. وكذا:
- Jamme. A., op. cit. P. 369.

(٣) البكرى: معجم ما أستعجم ، ١/ ٣٢١.

(٤) جواد على: ٤/٢٠٢.

(٥) البكرى: معجم ما أستعجم: ١/ ٣١١.

(٦) الزبيدى: تاج العروس: ٢٢/٢٣٠ ، معجم البلدان: ٥/٢٥٨.

(7) Jamme. A., op. cit. P. 370.

الحالة الثانية:

تشكل عمليتين ، ففى البداية كانت المجموعتان أ ، ب تعملان معاً ولم تأت الاخيرة من منطقة الساحل ، ثم إن قوة العدو فى هذه المعركة تتكون بصورة رئيسية من القبائل: ذو سرت التى كانت القوة الأساسية من المجموعات المتحالفة من قبائل دواءة ، صحارم ، وحارث[١]وإن قبيلة دواءة منازلها فى الشرق من الجزء الشمالى لمنازل صحارم والتى منازلها جنوب صعدت[٢] ، أما منازل حارث فهى بين صعدت ونجران.[٣]

ويشير صاحب النص إلى ان الهجوم الرئيسى حدث فى وادى ضمد ، وفى المدينة التى تحمل اسم الوادى نفسه ، حوالى ٣٥ كيلومتراً شمال جيزان ، حيث استطاعت جيوش شمريهرعش أن تسحق قوة العدو ، ومن ثم فإن العدو تقهقر وانسحب نحو الشمال ، بعد هذا النصر تفرقت المجموعتان أ ، ب ، وأخذت المجموعة ب تطارد العدو المتقهقر حيث ذهبت خلفهم وقتلت العديد منهم خلال المعركة التى وقعت على البحر الأحمر.[٤]

ومن الملاحظ أنه كانت قوة العدو لم تجمع قواتها الرئيسية فى معركة وادى ضمد ، فإنها لم تكن تستطع أن تدافع عن نفسها فى جبل عكوتين ، حيث تمكنت جيوش الملك شمريهرعش من سحقها ثانية ، وقد وجدوا أن الملجأ الوحيد لهم هو الهروب نحو البحر الأحمر سالكين الطريق الطبيعى للخروج من هذه المنطقة ، أى وادى نخلان ووادى صبية.

الحالة الثالثة:

هذه لها أهمية خاصة ، لانها تشرح الغارات الشخصية[٥] ، وأنها تبين أن كاتب النص قد أصيب – رغم حصوله على غنائم كثيرة والنجاح الذى حصل له فى هذه الغزوة – بخمسة جروح ، كما جرح فرسه. وكان خائفاً من أن يفقد قدميه. كما كان يخشى أن جرح فرسه قد يصيبه بالعرج غير أنه شفى بعد بضعة أسابيع كما شفى فرسه.

---

(1)Ibid.

(2) Von Wissmann, H., und Hofner, M., op. cit. P.119.

(3) Jamme., A., op. cit. PP. 370.

(4) Ibid.,

(5) Ibid.,

ومن الملاحظ أنه بالرغم من أن بعض هذه المعارك حدثت فى شمال تهامة التى انضمت بعدها إلى ملك " ملك سبأ وذى ريدان " إلا أنها لم تضف إلى اللقب الملكى إلا فيما بعد.[١]

الفترة الثانية:

أما الفترة الثانية من عهد شمريهرعش ، نرى أن الملك الحميرى يضيف إلى لقبه السابق " ملك سبأ وذى ريدان " إسمى حضرموت ويمنات ، مما يدل على أنه قد استولى على حضرموت أو على الأقل على الجزء الأكبر منها ، وربما كانت الارضين ، التى تكون القسم الجنوبى من مملكة حضرموت. وأن هناك رأى[٢] بوجود عاصمتين لمملكة حضرموت فى ذلك الوقت ، الواحد شبوة[٣] والآخرى ميفعة[٤] ، مما يدل على انقسام المملكة إلى قسمين شمالى ويدعى حضرموت وجنوبى ويدعى يمنات.

---

(1) Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History " op. cit. P. 485.

(٢) عبد المجيد عابدين: المرجع السابق. ص ٣٢. وكذا:

- Von Wissmann, H., op. cit. P. 485.

(٣) شبوة: عاصمة حضرموت وهى حاليا بنفس الاسم عاصمة إقليم حضرموت فى جمهورية اليمن الديمقراطية ، وقد ذكرها بلينى وبطلميوس تحت اسم Sabota, Sabotha, Sabbatha. وهى Sabtah عند مونتجرى و Sawa عند هوجارت وقد ذكرها الهمدانى من بين حصون حضرموت ومحافدها ، وذهب ياقوت إلى أنها من حصون اليمن فى جبل ربمة ، وقال ياقوت والبكرى : شبوة مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها والثانى لأهل قارب. هذا وقد خلط بعض ا لمستشرقين بينها وبين شبام ، التى تقع على مقربة من صنعاء. ويذكر ياقوت ان فى اليمن اربعة مواضع اسمها " شبام " ، شبان ، كوكبان غربى صنعاء ، وشبام سخيم قبلى صنعاء بشرق ، وشبام جراز غربى صنعاء وشبام حضرموت. أنظر:

ـ الهمدانى: صفة جزيرة العرب. ص ٨٧-٩٨ ، الأكليل ٨/٩٠ . معجم البلدان ٣/٣١٨ ، ٣٢٣ ، عبد الحليم نور الدين: شبام الغراس تاريخيا وأثريا " ، نشرة المؤرخين العرب. العدد الخامس. السنة الثانية. بغداد ١٩٨٦ ، ص٢٠ ، وكذا:

- Pliny, 6. 28, 32.; Ptolemy, 6, 7. 38.
- Montgomery, J. A., Arabia and the Bible, Philadelphia, 1934. P. 42.
- Hogarath, D. G., The Penetration of Arabia, London. 1922. PP. 149, 151, 221.

(٤) ميفعة: العاصمة القديمة لحضرموت ، وهى نفسها Mapharitis التى أشار إليها صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريترى ، على رأى أحد الباحثين ، وهى Maiph Metropoli عند بطلميوس الجغرافى ، نقلا عن فون فيسمان وهوفر. أنظر:

وهناك من يرى أن هذه الفترة تقع ما بين ٢٨٥-٢٩١م ، أو ٣١٠-٣١٦م[١] وأن الملك شهريهرعش معاصر للملك أمرو القيس بن عمرو بن عدى ، ملك العرب كلهم (٢٨٨-٣٢٨م) وهو ثانى ملوك لخم بالحيرة بعد أبيه عمرو بن عدى[٢] المعروف فى نقش النمارة[٣] والذى يذكر[٤]:

" تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو اسر التج ، وملك الاسديين ونزار وملوكهم ، وهرب محجر عكدى وجا بزجى فى حيج نجرن مدينت شمر ، وملك معدو ، وبين بنبة الشعوب ، ووكلهن فرسو الروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه ، عكدى هلك سنت ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بالسعد ذو ولده ".

وترجمته إلى لغة مفهومة قد تكون على النحو التالى:

ــ محمد بيومى مهران: المرجع السابق. ص ٢٤٣. وكذا :

- Von Wissmann, H., " und Hofner, M,. Beitrage, Zur Historischen Geographic des Voris Lamischen Sudarabien, P. 86.

(1) Von Wissmann, H., " Zur Geschichte und Londskunde, um Alt-Sudarabien, Wien. 1964. P. 20.

(2) Kammerer, A., Petra et La Nabatene, Paris. 1929. P. 336.

وهو المعروف فى المراجع العربية باسم " أمرؤ القيس البدء " و " إمرو القيس الأول " ؛ أنظر: جواد على ٣/١٨٧ ، ١٨٩.

(٣) نقش النمارة: اكتشف هذا النقش " رينيهديسو وفردريك ماكلر " عام ١٩٠١م. على مبعدة كيلومتر واحد من النمارة ، القائمة على أنقاض مخفر رومانى شرقى جبل الدروز بالصفا " حوران " وهو فى خمسة أسطر محفورة من البازلت على قبر امرؤ القيس المتوفى فى ٧ سبتمبر ٣٢٨م ، وموجود الان بمتحف اللوفر فى باريس ، وواضح أن كاتبه نبطى ، فالخط المستعمل هو الخط النبطى ، واللغة العربية المستعملة تعرضت هى أيضا لتحريفات نبطية.

ــ أنظر: محمد بيومى مهران: المرجع السابق ، ص ٣٤٩.

(٤) جواد على: ٣/١٩١-١٩٢. وكذا:

- Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History, P. 456, 489.; Altheim, F., und stiehl, R., Geschichte der Hunnen. Vol. I. 1959. P. 127.

هذا قبر إمرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم ، الذى تقلد التاج وأخضع قبيلتى اسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم ، وقاد الظفر إلى حصار نجران مدينة شمر وأخضع معداً واستعمل بنيه (على) القبائل وأنابهم عنه لدى الفرس والروم ، فلم يبلغ مبلغه إلى اليوم توفى سنة ٢٢٣ (بتقويم بصرى) يوم ٧ من أيلول (سبتمبر) وفق بنوه السعادة.[١] ومن أسف أن نص النمارة لم يشر إلى بقية اسم (شمر) صاحب مدينة نجران ، لنعرف من كان شمر هذا ، وإن كان البعض يعتقد أن شمر المذكور فى هذا النص هو شمريهرعش[٢] وبذلك يكون شمريهرعش معاصراً لامرؤ القيس[٣] ولا يستبعد أن يكون إمرؤ القيس قد اصطدم بالملك

---

(١) حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم. الاسكندرية ١٩٧١. ص ١٦٥-١٦٦.

عرفان شهيد: " حملة إمرؤ القيس على نجران ": المصادر غير العربية " دراسات تاريخ الجزيرة العربية ". الكتاب الاول. مصادر تاريخ الجزيرة العربية. ج ١. الرياض ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م. ص ٧٣. وكذا:

ـ عبد المنعم عبد الحليم سيد: من الابجديات العربية ومنشأ الخط العربى " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة " دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٢٦٠. (شكل ١٤) ، وكذا:

- Dussaed, R., Inscription Nabateo-arabe, d' An-Nemara " Revue Archeologique, 3 sec, XLI. 1902. P. 411.

هذا ويذكر د. عبد المنعم عبد الحليم بأن بيستون قد نشر ترجمة لهذا النقش فى:

- Bullt. Sch. Orient. Afr. Studies, Vol. XLII, 1979, PP. 1-6.

وقد خالف بيستون جميع الترجمات التى سبقته فى عدة مواضع من النقش بعضها من الصعب قبوله مثل ترجمته لعبارة " ذو اسر التج " بأنها الذى أرسل قواته الى تاج وهو يقصد تاج الواقعة فى الاحساء بالمملكة العربية السعودية.

(2) Altheim, F., und stiehl, R., Die Araber in der Alten Welt, Vol. II. Berlin.1966. P. 322.

(٣) هناك من يشير إلى أن عبارة " أنابهم عنه لدى الفرس والروم ". (عرفان شهيد: المرجع السابق ، ص ٧١-٧٤) ، تشير تساؤلين أولهما كيف جمع إمرؤ القيس ملك الحيرة الخاضع لدولة الفرس بين الولاء لهذه الدولة ولدولة الروم عدوتها اللدود ، وثانيهما لماذا دفن فى الشام ولم يدفن فى مملكة الحيرة؟ أما عن التساؤل الاول فيجيب عليه ديسو بقوله إن ذلك يتفق مع سياسة العرب الرحل المتأرجحة ويقدم مثالا لذلك من تاريخ عرب منطقة " خطرة " (مكانها الحالى " الحضر " فى العراق الاوسط) وتأرجحهم بين الرومان وبين البارثيين ثم بين الرومان وبين الفرس ، وأنهم رغم ذلك استطاعوا الاحتفاظ باستقلالهم (رينيه ديسو: العرب فى سوريا قبل الإسلام ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى. القاهرة ١٩٥٩م. ص ٣٧) ، أما عن سبب دفن إمرؤ القيس فى بلاد

شمريهرعش ما دام الأول حاكماً على قبائل معد الساكنة فى الحجاز ونجد ، وتتصل منازلها بتخوم نجران ، إذ تكون منازل قبائل معد منطقة ينطلق منها امرء القيس إلى المناطق بنجران[١] وقد خضعت قبائل معد لملوك الحيرة ، كما يفهم ذلك من نص (Ry 506)[٢] من مريغان[٣] يضاف إلى ذلك ماجاء فى نص رسالة شمعون من بيت أرشام الذى ذكر أن طيا ياحنبا ومعدايا هم معد فى معسكر المنذر الثالث (٥١٢-٥٥٤م) ملك الحيرة.[٤]

هذا يعنى أن شبه الجزيرة العربية كانت فى أوائل القرن الرابع الميلادى ميداناً للتسابق بين هذين الرجلين القويين (شمريهرعش ، أمرؤ القيس) وأن العرب قد انقسموا إلى حزبين عرب شماليين وعرب جنوبيين ، ولعل امرأ القيس وجد العون أو وجد الخضوع من قبائل عربية

الشام فيفسره بعض الباحثين بأنه جاء إلى بلاد الشام نتيجة الخلاف على العرش الفارسى بين حزب بهرام الثالث الذى كان امرؤ القيس من مؤيديه وبين حزب نرسى الملك الفارسى ، فلما انتصر نرسى خرج إمرؤ القيس الى الشام فأقام ومال إلى الروم الذين أيدوه وأقروه على عرب الشام وهناك وافاه أجله فدفن فى أراضيها. (أنظر: جواد على ٣/١٩١).

ولعل السبب فى ترحيب الروم بامرئ القيس هو وجود فراغ سياسى فى المناطق الحدودية لدى الروم فى الشام قبل قيام دولة الغساسنة والتى قامت ابتداء من عام ٥٠٠ تقريباً والتى سدت هذا الفراغ فيما بعد .. فكان فى وجود ملك قوى كامرئ القيس – كما تدل على ذلك الأوصاف الواردة على شاهد قبره مثل " ملك كل العرب " ما يحمى هذه الحدود من هجمات الأعراب والبدو. (أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: الأسماء الجغرافية الآسيوية ذات القيمة التاريخية فى النقوش العربية القديمة) البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٣٨٩.

(١) جواد على ٢/٤٥٩ ، وكذا:

- Althiem, F., und stiehl, R., op. cit. P. 322.

(2) Ryckmans, J., " Chronologie Sabeene ", Oriens Antiques Roma, III. 1964. PP. 81.

- Jamme, A., Op.cit. PP. 161, 371.

(٣) مريغان: تقع شمال غرب نجران بحوالى ٢٣٠ كيلومتر ، وأقرب مدينة إليها هى تثليث الواقعة إلى غربها مباشرة بحوالى عشرين كيلومترا ؛ أنظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: " هل يشير نقش أبرهة الحبشى عند بئر مريغان إلى حملة الفيل؟ " البحر الأحمر وظهيرة فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٣٥٠.

(٤) جواد على ٢/٥٤٩ ، وكذا:

- Althiem, F., und stiehl, R., op. cit. P. 321.

متفرقة ، مما سمح له بأن يدعى فى نصه حكم قبائل أسد ونزار ومعد ، وعلى أية حال فقد توغل فى شبه الجزيرة العربية حتى بلغ نجران وأعالى العربية الجنوبية ، وأخضع القبائل العربية المذكورة فى النص ، والتى يرى النسابون أنها قبائل عدنانية فى غالبيتها ، وأن وصول أمرء القيس إلى حدود العربية الجنوبية من ناحية الشمال قد جعله وجهاً لوجه أمام شمريهرعش فبدأ النزاع بين الرجلين.(١)

هذا وقد استبدل بعض الباحثين من نص (Ry 535)(٢) أن أمرؤ القيس ابن عمرو ملك " خصصتين ، هو أمرؤ القيس البدء " ملك الحيرة ، وأن " شمر بن ريدان " الوارد ذكره أيضا ، إنما هو شمريهرعش ، أعتماداً على ورود الاسمين شمر بن ريدان شمريهرعش فى وثيقتين مدونتين فى معبد المعبود المقه فى مأرب ، ومؤرختين بسنتى " تبع كرب بن ودد إل بن حزفو " ومن ثم فإن " مالك " ملك كندة كان معاصراً لكل من أمرؤ القيس وشمريهرعش(٣) وبالتالى فإن هذه النتائج تتعارض وما ذهب إليه أحد الباحثين من أن شمريهرعش قد حكم قبل عام ٢٦٠م ، وأنه ساعد أذنيه ملك تدمر فى حروبه ضد الفرس.(٤)

هناك من يذهب(٥) إلى انه لا توجد اى إشارة صريحة على أن حرباً دارت رحاها بين أمرؤ القيس وشمريهرعش ، غير أن نص (Ja: 658) كما سيأتى بعد - إنما يشير فيما يرى آخر(٦) إلى حرباً بين الملكين دارت رحاها فى وادى عتود(٧) ، وأن القائد المذكور فى هذا النص

---

(١) جواد على ٥٤٩/٢ وكذا:عبد العزيز صالح: المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، وكذا:
- Ryckmans, J., op. cit. P. 81.
(2) Ibid.,

(٣) جواد على ٥٤٩/٢-٥٥٠ ؛ كذا: مظهر الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٥-٩٦ ، وكذا:
- Pirenne J., Le Greece et Saba Paris. 1955.PP. 30, 166-168.
- Von Wissmann, H., op. cit. P. 139.

(٤) أحمد حسين شرف الدين: اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٥م. ص ٤٤-٤٥.
(5) Von Wissmann, H., Op. cit. PP. 486-487.
(6) Jamme, A., Op. cit. P. 324.

(٧) عتود وادى يصب فى البحر الأحمر ، والذى يقع على مسافة ٨٥ كليومترا إلى الشمال الغربى من مدينة جيزان ، والتى تقع إلى الشمال الشرقى من مدينة صغرة هى عتود فى الأرض المسماة Kinaidokolita عند الكلاسيكيين ، انظر:

هو " نشد ايل " وهو اسم عربى شمالى ، وربما كان قائداً لجيوش امرئ القيس ، ويبدو من النص أنه بعد عودة الملك شمريهرعش من غزو وادى حضرموت ، بأنه قام بحملة اخرى نحو الشمال والشمال الغربى ، ويظهر من هذا النص أيضاً أن المعركة حدثت فى أرض خولان الدوان ، ومن أجل عزلها أمر الملك بأنشاء حامية فى مدينة صعدة شمال خولان ، وبعد ذلك قاتل السبئيون فلول سنحان فى وادى دفاء ، ثم اتجه غربا حيث توغل فى الأراضى المنخفضة (سهرت) عبر وادى البيش ، ثم تقدمت منها جيوش نحو الشمال الى وادى عتود[١]

ويشير نص (Ja: 650)[٢] إلى الدور السياسى والحربى لقبيلة جرت إبان عهد الملك شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنات ، فقد أشار إلى (بله أسعد) من عشيرة جرت[٣] أقيال زمرى ، والتى تكون ربع قبيلة سمهرم ، وكان مقتوياً فى الجيش ، أى ضابطاً كبيراً ، وقد تحدث عن معارك وقعت فى أرض سهرت بين ملك شمريهرعش وبين قبيلة سهرتان. وهذا النص لنفس الحرب التى أشار إليها النص السابق(J a: 645).

- Jamme, A., op. cit. P. 324.

(1) Von Wissmann, H., Op. cit. P. 486.

(2) Jamme, A., Op. cit. PP. 27, 135-155.

(٣) جرت ذكر الهمدانى مخلافا باسم مخلاف ذى جرت ينسب إلى ذى جرت بين بكلى من مالك بن الحارث بن مرة بن ادد (وهذا الأسم ذكر فى الكتابات العربية الشمالية الصفوية) ابن زيد ين عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن حبر ، أما فى النقوش فقد جاءت (جرت) على إنها أقبال قبائل زمرى حلفاء " سمهرم " ، أو على انها من عشيرة سمهرم ، والواقع أن جرت أسرة واحدة من قبيلة سمهرم من قبيلة زمرى ويمكن الافتراض أن نسب جرت كالاتى:جرت بن زبنور بن نزأد بن سمهرم (بهولد) ان ذى مرى ، كما نفترض ان جرت هم سادة هذه القبيلة لان معظم الاقبال على عشيرة سمهرم وقبيلة زمرى كانوا من ذى جرت وقد وصل قسم منهم إلى كرسى الحكم فى أواخر فترة سبأ وفترة سبأ وذى ريدان ، كما كان قسم منهم اقبالا ومقتوين.

وتقع بلاد جرت الى الجنوب الشرقى من بلاد سمعى ، وهى تطابق بلاد سنحان اليوم ، ويظهر أن سنحان ذى جرت لها نفس الحدود السياسية إن صح التعبير ، وكانت تقع فى النتو الشمالى من بلاد جرت مدينة صنعو قبل أن يكون لها مكانة مميزة ، أنظر:

الهمدانى: صفة جزيرة العرب. ص ٤٩, ١٤٩. وكذا ؛ ياقوت: ١١٩/٢. وكذا ؛ زيد بن على عنان: تاريخ حضارة اليمن القديم. المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٩٦هـ. ص ٢٥١. ؛ وكذا:

- Von Wissmann, H., Zur Geschiehta, und, Londskunde um Alt-Sudarabien. P. 366.

يشير نص (Ja: 656)[١] إلى حرب استعر أوارها بين الملك شمريهرعش وحضرموت ، والتى كان يحكمها آنذاك ملكان هما: شرح إيل ، ورب شمسم ، وزعم كاتب النص أن الملكين أعلنا الحرب ضد الملك شمريهرعش غير أن السبب الذى قاد الملكين لإعلان الحرب لم يذكره النص كالعادة ، وقد تكون تلك إحدى المعارك التى أدت إلى إخضاع حضرموت ، غير أنه أشار إلى أن حضرموت خسرت الحرب ، التى فى سررن (سرران)[٢] وأن أصحاب النص كانوا من سبأ كهلان وكانوا يسكنون فى (رحابتان) المدينة.[٣] وبهذا يمكن القول بأن هذه المعركة هى الأخيرة التى حدثت بين القوة السبئية والحضرمية فى وادى حضرموت. مما يدل على إتمام إخضاع المدينتين الشماليتين المهمتين شبوة وشبام وأن الملك شمريهرعش قد لقب فى هذا النص بلقب جديد " ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنات ".[٤]

لقد تضمن نص (Ja: 662)[٥] خبراً مهما له علاقة بالنص السابق ، فهو يشير إلى أن شبوة كانت تحت سيادة سبأ فى هذا العهد ، إذ أن الملك شمريهرعش عين عليها حاكما من أشراف سبأ يدعى " يعمر أشوع "، وهو سيد وزع من سادات سبأ ، وذلك لحمايتها والمحافظة على الأمن فيها. وقد ذهب إليها مع قبيلته سبأ ، وقدم بهذه المناسبة صنماً إلى المعبود المقه يشكره به على هذا التعيين.[٦]

ويبدو من هذا النص أن شمر يهرعش كان قد استولى على مدينة شبوة قبل تعيين " يعمر أشوع " حاكما عليها ، ويعنى ذلك أن جزءاً من أراضى حضرموت كانت تحت سيطرته ، لكنه لم يكن قد اخضع كل حضرموت بعد وهذا ما فسره النص السابق ، كما أن

---

(1) Jamme, A., Op. cit. P. 161.

(٢) سررن: هو وادى السر ، التابع للشمال الغربى لوادى حضرموت ، والذى يقع فى حوالى سبعة كيلو مترات غرب مدينة شبام ، انظر:

- Jamme, A., op. cit. P. 370.

(٣) رحابتان: تقع على مبعدة ٢٥ كيلومتر شمال وشمال شرقى صنعاء ، انظر: Ibid.

(4) Ibid., PP. 371-372.

(5) Jamme, A., Op. cit. P. 167.

(٦) جواد على ٢/٥٥٤.

حضرموت لم تقبل سيطرة السبئيين عليها لذلك قامت بثورات من أجل الاستقلال. وهذا ما وضحه النص (CIH 948) الذي كتب من قبل الملك نفسه. وعلى الرغم أن النص يتميز بفقدان التماسك والوضوح.[١] فأنه يشير إلى انتصار الملك شمريهرعش على شرح ايل ملك حضرموت ، وذلك لأن أهل حضرموت انتهزوا فرصة عودة الملك شمريهرعش إلى أرض سبأ ومعه جيشه ، وبقيت حاميات تركها فى بعض المدن مثل مدينة شبوة ، فثاروا على السبئيين بقيادة ملكهم شرح ايل ، واستطاعوا إزاحة الحاميات السبئية ، مما دفع بالملك شمريهرعش بالتوجه نحو حضرموت للقضاء على الثورة.[٢]

ومما يلاحظ فى هذا النص أن " رب شمسم " ملك حضرموت الثانى، الذى شارك الملك " شرح ايل " الحكم ، لم يذكر فى هذا النص ، ولا يشير غياب اسمه إلى إنه قتل خلال الحرب ، كما أن عدم ذكره لم يقع سهواً ، أو أن اسمه قد حذف من قبل كاتب النص. كما يلاحظ فى هذا أن اسم الملك كتب " يرعش " بدلاً من " يهرعش ". وربما كان ذلك خطأ الكاتب.[٣]

يشير نص (Ja: 658)[٤] إلى ان الملك شمريهرعش قد قام بحملة اخرى بعد عودته من حملته على وادى حضرموت ، حيث اتجه بها نحو الشمال والشمال الغربى إلى مدينة صعدكم ، أى مدينة صعدة فى أرض خولان الددن ، وهناك دارت رحى الحرب بين الملك شمريهرعش وقوات الملك أمرئ القيس ، ملك الحيرة. ومن أجل عزل فلول خولان الددن أمر الملك شمريهرعش بإنشاء حامية فى مدينة صعدة وعسكر احد قواده ، ونفذ ما طلب منه لمراقبة وكبح قبيلة خولان الددن ، وأنهم بعد ذلك أغاروا على قبيلة سنحان بوادى دفأ. كما أنهم حملوا برفقة إقيال وبتكليف من الملك على سهرتين وهرتين ، وحاربوا قبائل نشد ايل[٥] ، وهناك من

---

(1) Jamme, A., Op. cit. P. 373.

(2) Ibid.

(٣) جواد على ٢/٥٥٥.

(4) Jamme, A., Op. cit. P. 372.

(٥) يجعل فون فيسمان " نشد ال " هذا شخصاً ، ولكنه يصعب قبول نسبة القبائل والعشائر إلى اسم قائد عسكرى واحد ، والأرجح أن نشد إل اسم للعشائر نفسها. ؛ أنظر: محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ٢٣٨ (١٨٥) وكذا:

يرى أنه قائد عربى شمالى ويحتمل على أن يكون قائدا من قواد جيش امـــرئ القيـــس[١] وذلـــك بوادى عتود فى شامت ، أى فى مناطق عسير فيما وراء وادى عتود[٢]

نص المسند الثالث ملحق بـــ:[٣]

١ – وهذان هما – (أ ب شمر أولط) وأخوه رفأ

٢ – أشوس ، من بنى – أو من أصحاب – (حفن) و (ذنم)

٣ – و (خولين) و (ذى أولمان).

٤ – و(علين) الفبشانيون – أو الفأشيون – أقيال قيلة.

٥ – (أيفع) ومن قادة (شمريهرعش) ملك.

٦ – سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه.

٧ – يتقربون لسيدهم (المقه ثهوان).

٨ – سيد أوام ، بصنم ذهبى لذروه.

٩ – له ، حمداً – له لأنه نجى عبديه.

١٠ – (أب شمر) و (رفأ) – وذلك حيمنا بعث.

١١ – أب شمر أولط – إلى مدينة (شبوة).

١٢ – ليقترب إلى مقام – المعبود (سين) ، ولأنه.

١٣ – نجى عبده (رفأ أشوس) من.

١٤ – مرض – أو خطب – حل بمدينة مأرب.

١٥ – ولقد – استمر عبده (رفأ أشوس) نائباً.

١٦ – فى مدينة (مأرب) وفى القصر (سلحين).

- Von Wissmann, H., Himyar Ancient History. PP. 487.

(١) جواد على ٢/٥٥٠.

(٢) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٩– ١٥٠) وكذا:

- Jamme, A., op. cit. P. 372.
- Von Wissmann, H., op. cit. PP. 486-487.

(٣) هذا النص محفوظ فى المتحف الوطنى بمدينة صنعاء ؛ انظر: م/هر على الإريانى: المرجع الســـابق. ص ١٧٥. وما بعدها.

١٧ – وحمد قوة وقدرة سيدهم.

ومن النصوص السابقة لا يتضح كيف استولى الملك شـــمريهرعش علـــى حضرمـــوت وضمها إلى سبأ ، ولكن الواضح هو أن دولة حضرموت سقطت كلية وخربت عاصمتها شـــبوة على يد ا لملك شمريهرعش ، وأن هناك من يرى أن ذلك قد تم فى القرن الرابع الميـــلادى ، أى قبل استيلاء الحبشة على جنوب غربى شبه الجزيرة العربية للمرة الأولى فى حوالى ســنة ٣٣٥-٣٧٠م[١] بوقت قصير.

النص (Ja:660)[٢] يتعلق بموظف كبير للملك شمريهرعش ، هو " وهب أوام " الـــذى يبدو أنه كان كبيراً للأعراب ومقتوياً. وأنه قدم تمثالاً إلى المعبود المقه بسبب نجاحه فى تعقـــب الجناة والقبض عليهم ، كما يشير النص إلى غارة قام بها الحارث بن كعب وسداد أو ســـعد بـــن عمر ، ومعهما محاربان هما نخعن وجرم واللذين تسللا من " دخزفن " – لعلـــه اســـم موضـــع بمدينة مأرب – ومعهم " يعمر وزع " أى سيد سبأ ، وأن الملك شمريهرعش أمر أحد رجاله وهو " وهب أوام " بتعقب المرتدين ، حيث أدركهم وأعادهم مكبلين الى سيدهم شمريهرعش بقصـــره فى سلحين (مأرب).[٣]

يتضح من هذا النص أن وهب أوام كان موظفاً بدرجة كبيرة ، وهى درجة رفيعـــة فـــى الحكومة ، فقد عينه الملك ممثلاً عنه لإدارة ثمانى مناطق وقبائل ويبدو أنها ذكرت فـــى النـــص حسب أهميتها وكبرها وهى: حضرموت وكدت (كندة) ومذحجم (مذحج) وبـــهلم (بـــاهل) وحدان ورضوم وأظلم وأمرم. وأن منازل القبائل الثلاث الاخيرة تكون جنوب مدينـــة مـــأرب ، أما حضرموت ومذحجم فمنازلها شرقى مدينة مأرب ، وتقع منازل كـــدت جنـــوب المجموعـــة المذكورة ومنازل بهلم فى مكان ما حوالى خمسة وعشرين كيلومتر شمال تعز ومنـــازل حـــادان يمكن أن يكون شمال شرق مدينة زمار. ويظهر من تسلسل أسماء الأقاليم والقبائل التى وضعـــت

---

(1) Von Wissmann., und Hofner, M., Beitrage Zur Historischen Geographic des Voris Hameschen Sudarabien. P. 144.

(2) Jamme, A., Op. cit. PP. 164-166.

(٣) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٨-١٤٩.

تحت إدارة وهب أوام ، أنها متجاورة ويتاخم بعضها بعضاً ، ويمكن أن تكون كلها جنوب مدينة مأرب.(١)

ويرد فى النص رقم [٣٠](٢)

هذا هو (لفعثت يشيع المرحبى) يتقرب إلى سيده المقه ، ثهوان بعل أوام بثلاثة أصنام من البرونز الذهبى وفاء بنذر وتعبيراً عن الحمد لما منَ به عليه من تحقيق أمل أمّله منه ، مادام المعبود المقه بعل أوام قد حقق لعبده (لفعثت يشيع المرحبى) ذلك الأمل ، فإنه قد أوفى لسيده المقه بنذره متقرباً له بهذا القربان ، وأما المقه بعل أوام فليستمر فى مواصلة المن على عبده (لفعثت يشيع) بتحقيق ما يؤمله منه مع الثمار الوفيرة الصالحة من كل أراضيه وليمنحه الحظوة والرضى عند سيده الملك شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه ، بحق المقه ثهوان بعل أوام وحروان ".

هناك من استنتج من النص (CIH 353) ، أنه قد كان للملك شمريهرعش شقيق اسمه (ملكم) (ملك) (مالك) ، وقد سقط لقبه من هذا النص وقد استنتج منه أيضاً أنه كان قد حكم مع أخيه شمريهرعش وشاركه فى الحكم ، ولم يرد اسم ملكم هذا فى نص آخر ، لذلك لم يدخل أكثر الباحثين فى العربيات الجنوبية اسمه فى عداد ملوك سبأ وذى ريدان.(٣)

هناك من يرى فى تحديد الفترة من ٢٧٠-٢٨١م فى مشاركة الملك شمريهرعش لوالده الملك ياسر يهنعم.(٤) أو أنه انفرد بالحكم فى الفترة ما بين ٢٨٥-٢٩١م أو ٣١٠-٣١٦م.(٥)

---

(١) جواد على ٢/٥٥٦-٥٥٧.

(٢) مظهر الإريانى: المرجع السابق. ١٥٧-١٥٨.

(٣) جواد على ٢/٥٥٧. وكذا:

- Jamme, A., op. cit. P. 362.

(4) Robin, C., Comples-rendus de L' Academic des Inscription et Belles Lettres. 1981. P. 337, et n. 54.; Kitchen, K. A., op. cit. PP. 8, 13.

(5) Von Wissmann, H., Himyar Ancient History, PP. 456-486.

وبمعنى هذا أنه كان معاصراً لامرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة (٢٨٨-٣٢٨م)[١] وفى رأى ثان أنها كانت حوالى ٢٩١-٣١٦م[٢]

وفى رأى ثالث ما بين ٢٧٥-٣٠٠م[٣] بينما يذهب صاحب هذا الرأى أن الملك شمريهرعش قد بدأ حكمه قبل عام ٢٦٠م.[٤] أما صاحب هذا الرأى فلم يفصل بين فترة المشاركة والانفراد فى الحكم ، حيث جعلها فى الفترة ما بين ٢٧٠-٣١٠م.[٥]

وهناك دراسة حديثة تؤيد الفترة ما بين ٢٧٠-٢٨١م لمشاركة الحكم للملك شمريهرعش لوالده الملك ياسر بهنعم[٦] ، وأنه انفرد بالحكم فى الفترة ما بين ٢٨٥-٣٠٠م ولمدة خمسة عشرة سنة.[٧]

هكذا ، ارتبطت الدولة الحميرية بشخصية اللملك شمريهرعش ، ومن قبله شخصية أبيه ، قبل أى شئ آخر ، بحيث أن بعض أقاليم دولته فى حضرموت ويمنات ، حاولتا الانسلاخ عنها فى أواخر أيامه ، أى عندما شاخ عهده ، وربما ردها إلى طاعته ولكن إلى حين.[٨]

---

(١) جواد على ٥٤٨/٢.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق. ص ١٢٣.

(٣) أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. ص ٩٨.

(٤) أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. ص٤٤-٤٥.

(٥) ديتلف لسن وآخرون: التاريخ العربى القديم. ترجمة: وزاد عليه د. فؤاد حسنين. القاهرة ١٩٥٨م. ص ٣٩٥.

(6) Kitchen, K. A., op. cit. PP. 1, 8, 13.

(7) Ibid., P. 16.

(٨) عبد العزيز صالح: المرجع السابق. ص ١٢٤. وانظر رقم ٤،٣١ مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ١٦١-١٦٣.

Abbreviations

Ja (+number): Texts by Jamme after himself.

CIH = (Texts in): Corpus Inscrionum Semiticarum Parts Quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas Continens, I – III Paris, 1889-1931.

MVG: Mitteilungen der Vordersiatischen Gesellschaft.

BASOR = Bulletin ot the American Schools of Oriental Research.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: العربية:

١ – التوارة.

٢ – ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): تاريخ ابن خلدون. الجزء الثانى ، بيروت ١٩٧١م.

٣ – أحمد حسين شرف الدين: اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام. القاهرة ١٩٧٥.

٤ – .: اليمن عبر التاريخ. ط ٣. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥ – أحمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق القديم. القاهرة ١٩٦٣م.

٦ – الأصفهانى (حمزة بن الحسن): تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، برلين ١٣٤٠هـ.

٧ – البكرى (أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى): معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ج ٢. تحقيق: مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

٨ – البيضاوى (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر): أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج ٢. القاهرة ١٩٦٨م.

٩ – توفيق برو: تاريخ العرب القديم. دار الفكر ، دمشق ١٩٨٨م.

١٠ – جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء الثانى والثالث ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨م.

١١ – حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم ، الإسكندرية ١٩٧١م.

١٢ – الزبيدى (أبو الفيض مرتضى بن محمد): تاج العروس. ج ٥. الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٣ – زيد بن على عنان: تاريخ حضارة اليمن القديم. المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٩٦هـ.

١٤ – سعد زغلول عبد الحميد: فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ١٩٧٥م.

١٥ – الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل اى القرآن ، ج ٢٥. دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٢هـ.

١٦ – عبد الحليم نور الدين: شبام الغراس تاريخيا وأثريا ، نشرة المؤرخين العرب ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، بغداد ١٩٨٦م.

١٧ – عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٨٨م.

١٨ – عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب. دار الفكر العربى. القاهرة. ١٩٤٧م.

١٩ – عبد المنعم عبد الحليم سيد: " الأبجديات العربية القديمة ونشأة الخط العربى " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.

٢٠ – : " الأسماء الجغرافية والآسيوية ذات القيمة التاريخية فى النقوش العربية القديمة " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.

٢١ – : " هل يشير نقش أبرهه الحبشى عند بئر مريغان إلى حملة الفيل؟ " ، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.

٢٢ – عرفان شهيد: حملة إمرؤ القيس على نجران. " المصادر غير العربية ". دراسات الجزيرة العربية. الكتاب الاول ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الأول ، الرياض ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م.

٢٣ – محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ العرب القديم ، ط ٢. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،

٢٤ – : الحضارة العربية القديمة. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢٥ – محمد عبد الله بافقيه: تاريخ اليمن القديم. بيروت ١٩٧٣م.

٢٦ – محمد على الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة . القاهرة ١٩٧١م.

٢٧ – مطهر على الإريانى: فى تاريخ اليمن. دار الهنا للطباعة. القاهرة ١٩٧٣م.

٢٨ – نشوان بن سعيد الحميرى: ملوك حمير وأقيال اليمن. حققها وعلق عليها: السيد على ابن إسماعيل المؤيد وأحمد الجرافى ، المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٧٨هـ.

٢٩ – الهمدانى (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) : الإكليل. ج ٢. تحقيق محمد بن على الأكوع. القاهرة ١٩٦٦.

٣٠ – : الإكليل. ج ٨. نشره نبيه فارس. بغداد ١٩٣١م.

٣١ – : صفة جزيرة العرب. تحقيق: محمد ابن الأكوع ، الرياض ١٩٧٤م.

٣٢ – وهب بن منبه: كتاب التيجان فى ملوك حمير. حيدر آباد الدكن ١٣٤٧هـ.

٣٣ – ياقوت الحموى: معجم البلدان. الاجزاء الثانى والثالث والخامس. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥–١٩٥٧م.

ثانيا: المترجمة:

١ – ديتلف نلسن وآخرون: التاريخ العربى القديم. ترجمه: وزاد عليه د. فؤاد حسنين. القاهرة ١٩٥٨م.

٢ – رينيه ديسو: العرب فى سوريا قبل الإسلام. ترجمة: عبد الحميد الداوخلى. القاهرة ١٩٥٩م.

ثالثاً: الأجنبية:

1 - Albright, W. F., " Notes on the Temple Awwam and the Archaic Bronze Statue " Bulletin of the Amarican Schools of Oriental Research, Vol. 128.

2 – Altheim, F., und stiehl, R., Die Araber in der Alten Welt, Vol. II. Berlin.1966.

3 – ., Geschichte der Hunnen, Vol. I. 1959.

4 – Beeston, A. F, L., " Probleme of Sabaean Chronology. " BASOR, 16, 1954.

5 – Dussaed, R., " Inscription Nabateo-arabe, d' An-Nemara " Revue Archeologique, 3 sec, XLI, 1902

6 – Forstov, C., The Historical Geography of Arabia, I, London, 1844.

7 – Glaser, E., Punt und die Sudarabischen Reihe. Mitteil ungen der Vordersiatischen Gesellschaft. 1899.

8 – Grohmann. A., Arabien, Munchen, 1963.

9 – Hitti, P. K., History of the Arabs, London. 1960.

10 – Hogarath, D. G., The Penetration of Arabia, London.1922.

11 – Hommel, F., Explorations in Arabia. Philadelphia. 1903.

12 - Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Balimore, 1962.

13 – Kammerer, A., Petra et La Nabatene, Paris. 1929.

14 – Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, Part. 1. Liverpool University Press. 1994.

15 – Montgomery, J. A., Arabia and the Bible, Philadelphia. 1934.

16 – Philpy, J. B., The Background of Islam, Exandria, 1947.

17 – Pirenne J., Le Greece et Saba Paris. 1955.

18 – Plinus Secudus, Natural History, Trans. by. Rackham. H., Vol. Vl, London. 1957.

19 – Potlemy, Geographia, ed by Nobbe, C. F. VI., Leipzig. 1845.

20 – Robin, C., Comples-rendus de L' Academic des Inscriptions et Belles Lettres. 1981.

21 – Rychmans, J., " Chronologie Sabeene " Oriens Antiques Roma, III. 1964.

22 – Theophrastus, Enquiry into plants. Book IX.